لا قوم طريق ۞ اعلم ۞ ان علم القرآن علم بكيفية اداء كلمات
القرآن واختلافها معزوا لناقله وللقرئ من علم بها اداء
ورواها مشافهة فلو حفظ كتابا امتنع اقراؤه بما فيه
ان لم يشافهه من شوفه مسلسلا والقارئ للمبتدى
من اقرء الى ثلاث روايات وللمنتهى من نقل منها اكثرها
ومذهب الاصوليين وفقهاء المذاهب الاربعة والمحدثين
والقراء ان التواتر شرط فى صحة القراءة ولا تثبت بالسند
الصحيح غير المتواتر ولو وافقت رسم المصاحف العثمانية
والعربية وفى الشرعان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه
الى الركنين الآخرين من الرسم وغيره اذ ما ثبت من احرف
الخلاف متواترا عن النبى صلى الله عليه وسلم وجب قبوله
وقطع بكونه قرآنا سواء اوافق الرسم ام خالفه اه وقوله
لا يحتاج فيه الى الركنين الآخرين اى الى اشتراطهما اذ هما
لازمان للتواتر كما قال الجعبرى الشرط واحد وهو صحة
النقل ويلزم الآخران وقوله سواء اوافق الرسم ام خالفه
اى صريحا مع موافقته تقديرا كما سياتى بتحقيقه ومتى
قطع بكونه قرآنا كان عربيا قطعا وكانت العربية تابعة
له لقوله تعالى قرآنا عربيا ولانه مسموع من افصح العرب
باجماع وهو نبينا صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه
وقد قال ابن الحاجب ما معناه اذا اختلف النحويون
والقراء كان المصير الى القراء اولى لانهم ناقلون عن من
ثبتت عصمته من الغلط ولان القراءة تثبت تواترا
وما نقله النحويون فآحاد وقال الامام الفخر ما معناه

انا

انا شديد العجب من النحويين اذا وجد احدهم بيتا من الشعر
ولو كان قائله مجهولا يجعله دليلا على صحة القراءة ويفرح به
ولو جعل ورود القراءة دليلا على صحته كان اولى وقال
صاحب الانصاف ليس القصد تصحيح القراءة بالعربية
بل تصحيح العربية بالقراءة اه وقال العلامة السيوطى
رحمه الله فى كتابه الاقتراح فى اصول النحو فكل ما ورد انه
قرئ به جاز الاحتجاج به فى العربية سواء اكان متواترا
ام احادا ام شاذا ثم قال وكان قوم من النحاة المتقدمين
يعيبون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة فى
العربية وينسبونهم الى اللحن وهم مخطوئون فى ذلك
فان قراءتهم ثابتة بالاسانيد المتواترة الصحيحة التى
لا مطعن فيها وثبوت ذلك دليل على جوازه فى العربية
وقد رد المتاخرون منهم ابن مالك على من عاب عليهم
بالغ رد واختار ما وردت به قراءتهم فى العربية
وان منعه الاكثرون اه ۞ واعلم ۞ انه لا ينبغى لاحد
ان يخوض فى علم من العلوم بان يتكلم فيه بنفى او اثبات
من غير ان يتعلمه حتى يكون على بصيرة فيه وان يتبحر
فى غيره خصوصا ما كان مداره والاعتماد فيه على النقل
والرواية كعلوم التفسير والحديث والقراءات فمن اقدم
على الخوض فى شئ من ذلك فقد اخطاء وان وافق
الصواب اخرج ابو عبيد فى الفضائل عن ابراهيم
التيمى ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه سئل عن
قوله تعالى وفاكهة وابا فقال اى سماء تظلنى

بغير علم صح